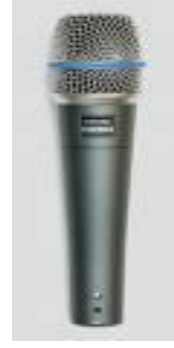


L'interprétation Consécutive

محاضرة أقيمت في اللقاء الأكاديمي الأول لكلية اللغات والترجمة-
جامعة الملك سعود- الرياض 2007



أ- الجزء النظري:

- 1- تدريس كيفية تحليل واستيعاب الخطاب الشفهي:
أ- تدريب الطالبات على كيفية تحليل المعلومة
ب- مراحل الترجمة
- 2- تدريس أسس الترجمة المتتالية

ب- التجربة العملية:

- 1- محاولة تطبيق النظرية على الواقع:
-الصعوبات التي تواجه الأستاذات و الطالبات.

ج- اقتراحات.

أ- الجزء النظري:

1- تدريس كيفية تحليل واستيعاب الخطاب الشفهي

أ-تدريب الطالبات على كيفية تحليل المعلومة

- التدريب على الادراك السمعي للنص:

المهمة الأولى لأستاذة الترجمة الشفهية هي تدريب الطالبات على سماع المعنى الذي يعتبر مفتاح لأي نوع من أنواع الترجمة. ينحصر استماع المترجم بالتركيز على ما يريد قوله صاحب الخطاب عن طريق وسيلتين: السماع والفهم. يجب تدريب الطالبات على هذا النوع من الاستماع مع العلم أن الوقت اللازم لنقل الترجمة إلى اللغة الهدف لا يتعدى الدقائق، لذلك لابد من تدريبهن على ما ينبغي التركيز عليه عند سماع الخطاب. ولذلك يجب اتباع الوسائل التالية:

أ- تجميع الأفكار في الذهن لأن هذه الطريقة تساعد على فهم المعلومة أكثر من تكرار الكلمات الذي لا يمثل سوى الابتعاد عن المعنى.

ب- التركيز على المعلومة وعدم التوقف مطولاً عند طريقة صياغة الكلمات.

ت- أن تطرح الطالبة على نفسها باستمرار السؤال التالي: ما هو موضوع الخطاب؟

- التدريب على تصور مضمون الفكرة في الذهن:

استخدام طريقة التصور أو التخيل لمعلومة نسمعها تعادل فهم المعنى، هذا ما يساعد على الترجمة ابتداءً من الرؤية للأشياء وليس من سماع مجرد كلمات.

- التدريب على استخراج الأفكار التي تكون المعلومة:

تدريب الطالبات على تمييز الأفكار وتسلسلها وتصنيفها إلى أفكار رئيسة وأفكار ثانوية.

- التدريب على تنشيط الذاكرة لدى الطالبات:

- تزامن الاستيعاب مع تطور الأفكار المطروحة في الخطاب عن طريق
اسئلة متعلقة ببداية المقطع المراد ترجمته تطرحها الأستاذة للتذكير بما قيل سابقاً مما
يساعد الطالبة على حصر الأفكار الرئيسية بشكل أفضل.

ب-مراحل الترجمة:

- **رؤية نظرية:** تبدأ الأستاذة بمحاضرة نظرية الهدف منها تدريس الطالبات الطريقة
التي يجب اتباعها في الترجمة التتبعية وتحاول تذكير الطالبات بها باستمرار عند كل
تصحيح تقوم به. يكون الهدف هو أن نفهم بلغة ما حقيقة الشيء الذي سمعناه بلغة أخرى.
تسمى هذه الحقيقة: المعنى.
يجب الابتعاد عن تدريب الطالبات على توافق اللغات ولكن يجب تعويدهن على كيفية
استخراج الأفكار والتعبير عنها بشكل يفهم بلغة الهدف.
لا يمكن للأستاذة تصحيح أخطاء الطالبات إلا بالعودة إلى النظريات الخاصة بالترجمة
الشفهية.

- المراحل الثلاث للترجمة:

صنفت الأستاذة في علم الترجمة Danica Seleskovitch في كتابها "تعليم
الترجمة الشفهية" مراحل الترجمة كما يلي:

أ- **تحليل الخطاب:** إن البحث عن التوافق التام شكلاً ومضموناً بين اللغتين يسيئ
للمعنى، يجب محاولة فهم المقطع بمجمله للوصول إلى الترجمة الصحيحة.

ب- **استخلاص المعنى: La déverbalisation** البحث عن المضمون: البحث
عما يقابل المعنى بلغة الهدف وليس البحث عن مجرد معاني لكلمات، استخلاص
الفكرة وليس ترجمة كلمات.

ت- **التعبير:** الوصول بالطالبات إلى مرحلة يستطعن بها التعبير بلغة الهدف وليس
مثلاً تحدث الفرنسية باللغة العربية (اللغة الأم).

2-تدريس تقنيات الترجمة التتبعية

تدوين المعلومة:

تكمُن المهمة الثانية للأستاذة في تدريب الطالبات على كيفية تدوين المعلومة في الترجمة التتبعية. التدوين في الترجمة التتبعية ليس بمثابة نقل قواعد لغة من الشفهي إلى التحريري.

أعطى Thiery; C.A.J الأستاذ في علم الترجمة وصاحب كتاب "تعليم كيفية تدوين المعلومة في الترجمة التتبعية" الأهمية الأولى للاستماع ومن ثم إلى الفهم واستخلاص مجمل المعنى وأخيراً التعبير بلغة الهدف. واعتبر أن تدوين المعلومة هو مكمل للعمل الذهني للمترجم. لا يمكن لعملية تدوين المعلومة أن تحل مكان فهم المعنى. كلما تعلقنا بهذه العملية كلما كانت الترجمة سيئة.

هذا لا يعني أن ليس هناك نظرية واضحة ومفيدة لكيفية تدوين المعلومة، بل على العكس ينبغي على الأستاذة أن تشرح للطالبات بعض المبادئ التي تساعدن في معرفة ما يجب عليهن تدوينه وعن الطريقة المستخدمة في عملية التدوين.

مبادئ تدوين المعلومة:

- الابتعاد عن الاملاء: نحن لاننقل من الشفهي إلى الكتابي، ولاندون المعلومة كما ندونها في محاضرة نظرية. يجب أن نتذكر أننا لانستخدم هذا التدوين إلا في اللحظات القليلة التي تلي سماع الخطاب المراد ترجمته. يكمن دور عملية التدوين في إحياء ذاكرة المترجم للأفكار التي سينقلها للغة الهدف فهي بمثابة مساعد للذاكرة.

- ما يجب تدوينه:

- الأرقام: أسهل ما يمكن تدوينه وأسرع ما يمكن نسيانه، لذلك يجب أن نثبتها في الذهن بكتابتها مباشرة بعد سماع الرقم.

- أسماء العلم: وهي لاتترجم بالطبع ولكن ما يكون أساسي هنا العناية بطريقة لفظ الاسم كما ورد في الخطاب الأصلي، لذلك يجب العمل على تدوينه قدر الامكان بالشكل الصحيح وخاصة إذا كان الاسم غير مألوف لدى المترجم. إذا لم يستطع المترجم تدوين الاسم لسبب ما يمكن أن يستعين بلقب كذكر مثلاً: ممثل الأمم المتحدة، رئيس الاتحاد الأوروبي، بدلاً من الاسم الأصلي.

- التعداد: وهي الكلمات التي لاتوجد ضمن جمل وتحمل معنى مهم في النص. وهنا يجب أن ندون أيضاً الكلمات التي تتكرر كثيراً في النص لأن هذا التكرار يعني أن الكلمة تشير إلى موضوع أساسي.

- أدوات الربط: **mais; donc; par conséquent...** تبين ترابط الأفكار مع بعضها البعض في النص، يجب عدم إهمالها.

- زمن تصريف الأفعال: لأن ذلك يساعد على تحديد زمن الحدث.

- الأفكار: وهي من أهم الأشياء التي يجب تدوينها لأنها تحمل المعنى الذي سننقله إلى اللغة الهدف هنا يمكن أن نستخدم الرموز، الرسومات أو كلمة واحدة تعبر عن الفكرة يمكن أن تعيد للذاكرة الخطاب بأكمله.

لا بد من القول هنا أن كمية المعلومات الواجب تدوينها تختلف باختلاف نوعية النص: نص يحمل كثير من الكلمات التقنية مثلاً يتطلب تدوين مكثف للمعلومات.

- كيفية التدوين:

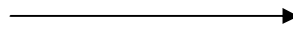
تستعمل تقنية التدوين كأداة لاستيعاب محتوى الخطاب الشفهي ثم لإعادة التعبير بلغة الهدف. يجب التركيز أثناء تدريس كيفية التدوين على نقطتين أساسيتين:
1- تحديد كل ما يمكن استخلاصه من تحليل الخطاب.
2- إعادة إحياء الذاكرة التي تسمح بإعادة التعبير بلغة الهدف.
يجب أن تتصف طريقة التدوين بالسرعة وبالوضوح.

\ddot{U} $\text{Əŋi} \text{yü üF ü}$: يستحسن أن تكون باللغة الهدف (لغة التعبير) وهذا أمر صعب للغاية ولكنه عملية أكيدة لدمج اللغتين وهي طريقة تمنع استخدام الاملاء الذي يؤدي إلى ترجمة سيئة. يمكن في بعض الأحيان أن يغيب معنى الكلمة عن ذهن المترجم وإذا احتاج لوقت ليفكر بها سيفقد سماع بقية الخطاب الشفهي ، لذلك يمكن له في هذه الحالة أن يدونها باللغة الأم ريثما يجد ما يقابلها في اللغة الأخرى.

- الرموز: استخدام الرموز عملي جداً لأنه يوفر الوقت. هناك رموز متفق عليها: السهم يمكن استخدامه للربط بين فكرتين، أو ليشير إلى علاقة أو زيادة أو نقصان من شيء.



دائرة تعبر عن فكرة اجتماع بين رئيسين



سهم يعبر عن علاقة بين أمرين
+ رمز يمكن استخدامه لفكرة إيجابية، زيادة في كمية، ...

_ رمز يشير إلى فكرة سلبية، إلى نقصان من شيء،...
رمز يمكن استخدامه لتدوين فكرة اعتراض أو اختلاف...
= رمز يمكن استخدامه لتدوين فكرة توافق بين أمرين أو شخصين

إضافة إلى أن كل رمز يستخدم في التدوين سيكون من مهامه إيضاح ما يجب استيعابه من النص. فالنص يحتوي على أوجه عدة يقدمها القارئ: استخدامه لكلمات تنتمي إلى مستوى لغوي معين، تكرار كلمة لسبب ما، اتخاذ أو عدم اتخاذ موقف ما إلى ما هنالك... يجب أن يتم الإدراك والتحليل والفهم ومن ثم التعبير بلغة الهدف بكل إخلاص. وهذا هو واجب المترجم: نقل الفكرة بإخلاص.

- **الاختصارات:** مثلاً حرف O لكلمة Oxygène أو F لكلمة France. يجب الانتباه لعدم استخدام اختصار يمكن أن يستخدم لكلمتين مما يؤدي إلى الخلط بين الكلمات. مثال: Sol يمكن أن تستخدم كاختصار لكلمة Soleil و Solution..

- **الجمال الأولى والأخيرة:** يجب لفت انتباه الطالبات لأهمية تدوين هذه الجمل لأنها تساعد في ربط الأفكار وتسلسلها أثناء الترجمة.

- **طريقة استخدام ورقة التدوين:** يفضل أن تطوى الورقة بالشكل الطولي مما يساعد المترجم على قراءة معلوماته بمجرد إلقاء النظرة الأولى.

تطبيق مبادئ تدوين المعلومة:

يجب أن ندرّب الطالبات على كيفية تزامن سماع الخطاب مع عملية التدوين. عادة لا ينتبه المحترفون إلى الطريقة التي يستخدمونها للتدوين لأنهم يركزون على سماع المعنى ومن ثم استخلاصه ومن ثم التعبير عنه بلغة الهدف. يمكن للطالبات الوصول إلى هذه الحرفية ولكن ليس بالنسبة لطالبات المستوى السادس اللواتي يعتبرن كمبتدئات في الترجمة الشفهية وذلك بالتدريب المستمر على تدوين فقط مايساعدهن في إحياء الفكرة في الذهن، سواء بالعمل ضمن مجموعة أو بالعمل الفردي.

ũũ Ū Ūũ Ūũũ : يجب أن يكون النص الهدف مخصصاً للسمع وليس للقراءة. لأن الخطاب الذي تم تحضيره للترجمة التحريرية يكون خالياً عادة من الانفعالات و النبوة. يمكن أن يشبه الخطاب المعد لترجمة تحريرية ومقدم لترجمة تتبعية كمن يقرأ مسرحية بدلاً من مشاهدتها.

لذلك يجب البدء بنصوص خاصة بالترجمة الشفهية وهي تتصف ببساطة التركيب اللغوي وإمكانية القارئ من تكرار الأشياء للتذكير بها.

مثال: وصف لوضع سياسي

التحدث عن اغتيال شخصية مهمة، أسباب الاغتيال ونتائجه
ملخص لرواية قرأتها إحدى الطالبات وتحاول عرضها.
اجتماع لمجلس إدارة شركة، المداخلات أثناء الاجتماع.

يجب التنويع بمواضيع الخطاب الشفهي بشكل يغطي كل مجالات الحياة اليومية. يجب أن يتم
اختيار الخطاب من مواضيع الحاضر مما يساعد الطالبات على تجميع الأفكار وترجمتها بسهولة
أكبر. لا يعرف الحاضر بالمدة التي تبعد الحدث عن الوقت الذي يطرح فيه الخطاب للترجمة.
طالما بقيت الظروف نفسها فإن الخطاب يحتفظ بحدائته. مثال: ما يحدث في العراق منذ عام
2003 إلى يومنا هذا 2007.

تدرب الطالبات على القراءة بصوت عالٍ + إدراك المعنى + استخلاص المعنى + إعادة تشكيل +
التعبير ضمن جمل في اللغة الهدف.

θ ð ù ù ù : يجب أن تأخذ الأستاذة بعين الاعتبار المستوى المعرفي للطالبة وحادثة
الخبر الذي نعرضه للترجمة. إذا استطاعت الطالبة السيطرة تماماً على تقنيات الترجمة التتبعية
فيمكن لها أن تسمع خطاب شفوي لمدة 5 دقائق. يتطلب الخطاب الطويل جهد كبير للذاكرة و له
نفس التقنية التي نطبقها على الجمل القصيرة.

ب- التجربة العملية:

1- محاولة تطبيق النظرية على الواقع.

الصعوبات التي تعترض الأستاذات والطالبات:

بدأت في تدريس مادة الترجمة التتبعية في جامعة الملك سعود منذ عام 2001 ، وهي من
أول المواد الشفهية التي تعطى للمرة الأولى للمستوى السادس إلى جانب مواد شفهية أخرى.
كنت أبدأ دائماً بمحاضرة نظرية تشرح كيفية التعامل مع الترجمة التتبعية بنفس التقنيات التي
ذكرتها مسبقاً. كانت عقبات تطبيق النظرية على الواقع كثيرة:

- صعوبة إتقان أسس تدوين المعلومات: مع العلم أنها المرجع الوحيد للطالبة إلا أن معظم
الطالبات لا يتقنن بهذه التقنية. من خلال اطلاعي على المسودة الخاصة بالطالبة اكتشفت أنها
تنقل ماتسمعه من كلمات حتى أدق الكلمات لذلك تغيب عن ذهنها الفكرة وهذا هو السبب الذي
يدفع بها دائماً إلى مطالبة الأستاذة بإعادة قراءة الخطاب الشفهي لمرات عديدة.

- عدم قدرة الطالبة على استخدام الاختصارات: لم تتوصل الطالبات إلى استخدام هذه التقنية بحجة أنهن غير قادرات على قراءة اختصار الكلمات بعد مضي عدة دقائق من كتابتها بسبب النسيان.

-الأرقام، أيام الاسبوع، أسماء الأشهر: ظاهرة غريبة لم أجد لها تفسير منتشرة بين الطالبات حتى المتمكنات نوعاً ما من اللغة الأجنبية وهي عدم القدرة على التقاط الأرقام وأيام الاسبوع وأسماء الأشهر بشكل صحيح. مثلاً هناك فرق واضح بين Mardi و Dimanche في اللفظ ومع ذلك تقع الطالبات في أخطاء غريبة في ترجمة مثل هذه الكلمات. الملاحظة نفسها بالنسبة للأرقام مهما كان الرقم صغيراً وكذلك الأشهر. تقل هذه الظاهرة بشكل ضئيل عندما يكون الخطاب المراد ترجمته من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية.

- أهمية المستوى اللغوي: يشكل ضعف اللغة الأجنبية عقبة كبيرة أمام الطالبات سواء كان الخطاب المراد ترجمته هو من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم أو العكس. عندما سألت الطالبات عن مدى الصعوبة اللغوية: أجمع الكل في الدرجة الأولى على أن الكلمات المجهولة تشكل عقبة أمام فهم الخطاب ومن ثم التركيب اللغوي وأخيراً مشكلة الاستماع الخاطئ للكلمات.

ولحل مشكلة الكلمات المجهولة طلبت مني إحدى طالبات المستوى السادس إدراج قائمة من الكلمات مع مقابلها في المعنى باللغة الهدف لتسهيل عملية استيعاب المعنى. يمكن أن تكون هذه القائمة مفيدة ولكن لا أجدها كافية. قبل أن نبحت عن كلمة في لغة أخرى من الضروري معرفة المعنى الدقيق في اللغة الأولى. هنا أطلب من الطالبات اللجوء إلى قاموس أحادي اللغة أو إلى موسوعة. ومع ذلك لا يجوز أن ننسى أن الكلمة لا معنى لها بمعزل عن سياق النص لأن القاموس يعطي كل معاني الكلمة ولكن النص يطرح معنى واحد فقط يمكن لنا معرفته ضمن السياق.

إذاً، عندما تعترض الطالبة كلمة مجهولة في نص مكتوب باللغة الأولى عليها أن تبدأ بدراسته على ضوء مجمل النص ومن ثم الاطلاع على قاموس أحادي اللغة ومقارنة التفسير مع مجمل النص. عندما يتم فهم الموضوع وحصر معنى الكلمة في هذه اللغة نبدأ بالبحث عما يقابلها باللغة الهدف.

تحتوي اللغة مئات الآلاف من المفردات بينما لا يعرف الفرد إلا عشرات الألوف منها على سبيل المثال فمن المستحيل لأي كان معرفة كل مفردات لغة ما.

مثال: عندما استخدم وزير الاعلام العراقي السابق الصحاف كلمة "العلوج" لوصف جنود الاحتلال الامريكي سارع المترجمون إلى استخدام القواميس ولكن كان الكل قد فهم مسبقاً مايقصده الصحاف. أن هذه الكلمة تحتوي على كل مانتصوره من معاني سلبية. فعندما تكون الفكرة واضحة تصبح الترجمة سهلة حتى ولو كان الخطاب يحتوي على كلمات يجهلها المترجم.

Exemple:

" Le plan n'est toujours pas appliqué, il court le risque d'être oublié."

يجهل هنا المترجم كلمة *oublié* بالضبط ولكنه تمكن من تصور الفكرة من سياق النص فيستعين عنها مثلاً:

" إن هذه الخطة لا زالت غير مطبقة ويخشى أن توضع على الرف... ألا ترى النور... أن يتم إهمالها..."

لذلك إن كل محاولة ترجمة لا تركز على إدراك المعنى تصبح ترجمة غير مفهومة. أحياناً يمكننا معرفة كلمة في لغة ما ونستوعب المفهوم الذي تتضمنه هذه الكلمة وكذلك نتوصل إلى معرفة ما يقابل هذه الكلمة في اللغة الأم ولكن لانتمكن من حصر معناها في الوقت القليل المتاح للترجمة. هنا نقول أن عملية الترجمة التتبعية هي عمل مستمر للذهن. إن التركيز على المعنى أثناء سماع الخطاب الشفهي على يساعد على أن يأتي إلى الذهن معنى الكلمة في لحظة وفي الوقت المناسب.

- أهمية المستوى الثقافي: الثقافة العامة سبب هام في عدم التوصل إلى الفكرة. من خلال تجربتي على مدى هذه السنوات لاحظت أن الموضوع الذي أتناوله للمرة الأولى لا يجد صدى لدى الطالبات، عندما أعود لأطرح الموضوع نفسه أجد نتيجة إيجابية لديهن. من جهة لأننا تطرقنا لموضوع مماثل في محاضرة سابقة ومن جهة أخرى لأننا استعرضنا مفردات عادت ووردت في نفس هذا الموضوع.

ج- الاقتراحات:

- التركيز على تعليم الطالبات الأرقام وأسماء الدول منذ المستويات الأولى.
- التركيز على تعليم الاختصارات
- مادة الاستماع لها دور كبير في تدريب الطالبات يجب التركيز عليها لأنها تخدم المواد الشفهية في المستويات العليا.
- إدراج كيفية تدوين المعلومات كجزء من الاختبار.
- تخصيص الأسابيع الأولى للتدريب على أسس تدوين المعلومات.
- تعويد الطالبات على عدة أنماط من النصوص.

Déverbalisation
استخلاص المعنى
La prise des notes
تدوين المعلومة

Ecouter

Transcodage

+
Comprendre

Ré-exprimer

Le départ
الانطلاق
Texte A

L'arrivée
الوصول
Texte B